

جامعة صنعاء

**أ.د/ محمد يحيى الماخذي**

**مشرفاً رئيساً**

دراسـة وتحقيـق  
رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الحديث

إعداد الطالبة

**1434هـ/2013م**

**أ.د/ صالح يحيى صواب**

**مشرفاً مشاركاً**

# الخاتمة

العلم حياة القلوب، وأجلّ أصناف العلوم وأرفعها وأكمل معالمها وأنفعها هي العلوم الشرعية و المعارف الدينية، ففيها صلاح العباد و رشادهم و رفعتهم، وعلم الحديث والفقه من أهمّ العلوم و أقواها برهانا وأوثقها بيانًا وأوضحها تبيانًا؛ لأن أساسها و موضوعها كلام من لا ينطق عن الهوى. قال تعالى يثني على نبيه محمد **ص** :﴿**وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى،** **إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى**﴾.

ولقد صحبت الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى أكثر من ثلاث سنوات، في كتابه الأنوار، وتوصلت من خلال دراستي وتحقيقي للكتاب إلى ما يلي:

* أن عصر الإمام المهدي تميز بالعطاء الفكري من خلال كثرة العلماء و ما احتوته مؤلفاتهم من غزارة في العلم و توسع في المعرفة في الكثير من المجالات.
* حاولت في هذا البحث الربط الفكري بين منهج أهل الحديث والفقه من خلال بذل الجهد في تحقيق ودراسة هذا المؤلف الذي نجح في ذلك لتجديد روح التراث الإسلامي و الدمج بين المدرستين القديمة و المعاصرة.
* بينت في هذه الدراسة بعض مؤلفات الإمام أحمد بن يحيى المرتضى وما يتملكه من غزارة في العلم وعدالة في التوجه، و اتساع في الرؤى، وسعة في الصدر، وقدرة في التعبير عن مذهب متسامح وموحد وعاذر، ومدرسة ساهمت إلى حد كبير في تخفيف حدة التوتر والصراعات بين التيارات الفكرية والاتجاهات المذهبية الإسلامية المختلفة.
* تطرقت هذه الدراسة للحالة السياسة لعصر المؤلف، والتي كانت مليئة بالصراعات والاضطرابات وحالة اللا إستقرار وخاصةً في فترة الحروب مع دولة بني رسول في المناطق الوسطى من اليمن، وما تبعها من مشكلات أثرت على المناخ السياسي بشكل عام.
* الحالة العلمية والثقافية لعصر المؤلف ساد فيها الاختلافات المذهبية، وقد كان الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى من العلماء المعتدلين الذين ساهموا في تخفيف حدة التوتر والصراعات الفكرية. فقد اتفق علماء الزيدية وغيرهم أن سيرته رحمه الله كانت مليئة بالمواقف العظيمة، والأقوال الدالة على سعة علمه، وقوة بصيرته، وكان من خيرة أهل عصره علماً وفقهاً وورعاً وزهداً ووسطية.
* الحياة الاجتماعية كانت لا تخلو من الظواهر السيئة مثل انتشار بعض مظاهر الجريمة، والانحرافات الخلقية، و التزوير الذي عانى منه الأئمة و السلاطين غير أن هناك بعض الإيجابيات من أهمها بروز دور المرأة في المجال الفكري والثقافي في عصر المؤلف.
* الحالة الاقتصادية كانت تعتمد في الأساس على الزراعة إلى جانب أعمال الرعي والتجارة البرية و البحرية من خلال وجود بعض الموانئ المشهورة في تلك الفترة من أهمها ميناء عدن.
* تميزت شخصية الإمام المهدي بأن كانت نشأته حافلة بالعلم والاجتهاد منذ طفولته، فقد حفظ القرآن وعمره سبع سنين وتفوق على أقرانه في ذلك العصر في شتى الميادين العلمية، وبدأ دعوته عام 793 للهجرة خاض فيها العديد من الصراعات مع خصومه السياسيين انتهت بسجنه سبع سنين استغلها في التحصيل العلمي، وكتب أهم مؤلفاته في السجن. انتقل إلى رحمة الله في سنة 840 هجرية بسبب مرضه بالطاعون.
* شيوخه كان من أبرزهم أخته الكبرى دهماء وأخوه الأكبر الهادي، والإمام المهدي علي بن محمد، والإمام الناصر صلاح الدين، والقاضي المذحجي، وابن أبي الخير، والنجري، والعدوي، والعلوي.
* تلاميذه الذين ساهموا في تدريس مؤلفاته كان من أهمهم ابنته فاطمة، والفقيه النجري، و العلامة يحيى مرغم، والإمام المطهر.
* مذهب الإمام المهدي: كان مذهبه زيدياً هادوياً معتدلاً.
* صفاته العلمية من أهمها تميزه: برحابة الصدر والمثابرة على التحصيل العلمي والقدرة على البيان.
* آثاره العلمية:ترك الكثير من المصنفات والتي تجاوزت اثنان وثلاثون مصنفًا والتي تشمل: أصول الدين والفقه وأصوله، وعلم اللغة العربية والسنة النبوية وعلم التصوف وعلم الفرائض والمنطق وقصص الصالحين.
* منهج المؤلف: اتّبع المؤلف منهجًا واحدًا صار عليه في جميع الأبواب والفصول والمسائل، حيث يورد المسألة أو الجملة المتضمنة على حكم أو رأي من كتاب الأزهار ويورد الأدلة على ذلك من الأحاديث النبوية.
* مصادر المؤلف: منها المصادر المعتبرة في الصحيحين والسنن ومنها أقل اعتماداً كالمصنف لعبد الرزاق وابن أبي شيبة، ومنها مسند الإمام زيد و أمالي أحمد بن عيسى.
* أهم المجالات التي تناولتها هذه الدراسة تشمل الآتي: مجال الطهارة، والصلاة، والجنائز، والزكاة، والخمس، والصيام، والحج، والنكاح، والطلاق، والبيع، والغصب، والعتق، والدعاوى، والإكراه، والشهادات، والوكالة، والحدود، والجنايات، والوصايا، والسير، وقد تم التطرق إليها تحقيقـاً و تخريجاً و شرحاً واستنباطـاً.
* اعتمدت المخطوطة الأم للطباعة واعتنيت بتحريره نصاً مراعيةً الأمانة العلمية لذلك.
* أما منهجي في التخريج فقد خرّجتُ الأحاديث و عزوتها إلى مصادرها ومخرجيها، فإذا كان الحديث في الصحيحين اكتفيتُ بتخريجه منهما، وإن كان في غير الصحيحين فإني أقوم بتخريجه من مظانه مع بيان درجته معتمدة على أقوال العلماء في ذلك.
* ترجمتُ لجميع الأعلام الواردين في أصل النص المحقق.

ترجمتُ الأماكن وعزوت الأقوال والمقولات والمصادر الفقهية إلى مصادرها.

# التوصيات

ترى الباحثة أن التراث الإسلامي في اليمن غنيٌ بكنوز المعرفة وجامع شامل لأهم مقومات ومنطلقات توحيد الأمة الإسلامية؛ وتوصي بالاهتمام به ودراسته وبحثه ونشره .

\_ تُوصي الباحثة بدراسة وتحقيق موسوعات الفقه والحديث والأصول وعلوم الشريعة التي تحفل بها مكتبات اليمن لأهمية محتواها وما فيها من علوم وتراث إنساني .

\_ تُوصي الباحثة بضرورة تظافر الجهود لإخراج مؤلفات الزيدية التي تتعرض للضياع والنهب والإهمال والحبس في الأدراج والخزائن، وترى أن توجيه طلبة الجامعات لدراستها وتحقيقها يعود على الإنسانية بالنفع والخير العميم.

\_ تُوصي الباحثة أقسام البحث في الجامعات اليمنية بدراسة مخزون التراث وتقديمه بطريقة معاصرة والاستفادة منه في تنوير العقول، وإيقاظ الوعي، وتوحيد الصف، وإحياء قيم المحبة والوحدة والوئام والتسامح والاعتدال.

\_ تُوصي الباحثة بدراسة عصر الإمام أحمد بن يحيى المرتضى ومدرسته الفكرية والعلمية وتراثه ومؤلفاته الغنية بالعلوم والمعارف الإنسانية، والرؤى والأفكار والقيم التي تسهم في النهوض بالأمة وتوحيدها.

\_ تُوصي الباحثة وزارة الأوقاف والإرشاد ووزارة الثقافة ومراكز الدراسات والأبحاث بطباعة ونشر موسوعة المؤلف وأمثاله المعرفية والعلمية التي كان لها الدور الريادي في تاريخ وحضارة اليمن ونهوضه في مختلف ميادين الحياة.

\_ تُوصي الباحثة بالاهتمام بدراسة منهج الاعتدال والتسامح والعقلانية في المدرسة الإسلامية اليمنية الذي بلغ أوجّه، واتّضحت معالمه في عصر الإمام يحيى بن حمزة والإمام أحمد بن يحيى المرتضى، وترى أن هذا المنهج الجامع بين النص والعقل كفيلٌ بإخراج الأمة من مآزق التطرف والعنف والصراع الداخلي.

\_توصي الباحثة بطباعة هذا الكتاب الذي قامت بتحقيقه ودراسته؛ لأهميته كمصدر من مصادر الحديث والفقه، ومنهج يُقتدى في الجمع بين مدرستي النص والعقل؛ ولما يمثله من إضافة إلى المكتبة اليمنية.

# فهرس المحتويات

الإهداء 5

شكر و تقدير 6

مقدمة 9

أسباب اختيار الموضوع: 11

أهمية الموضوع: 12

خطة البحث 12

تقسيم البحث: 12

15 الباب الأول عصر المؤلف

المبحث الأول: الحالة السياسية 19

المبحث الثاني: الحالة العلمية والثقافية 29

المبحث الثالث: الحالة الاجتماعية 33

الظواهر الاجتماعية المؤثرة في المجتمع 33

صفات حميدة اتسم بها المجتمع 34

التعاون والتكافل الاجتماعي: 35

حب الأشراف (أهل البيت): 36

دور العلماء في الحياة الاجتماعية 37

دور المرأة: 38

المبحث الرابع: الحالة الاقتصادية 41

المبحث الأول اسمه ونسبه، ومولده، ونشأته، ووفاته 47

أولاً: اسمه ونسبه: 47

ثانياً: مولده: 48

ثالثاً: نشأته: 49

دعوته للإمامة : 53

وفاته: 56

المبحث الثاني شيوخه، وتلامذته 57

أولاً: شيوخه: 57

ثانياً: تلامذته: 60

المبحث الثالث: عقيدته ومذهبه، وآثاره العلمية 63

أولاً: عقيدته ومذهبه: 63

المبحث الرابع: صفاته العلميَّة وآثاره 65

(أ) صفاته العلمية: 65

أولاً: مصنفاته في أصول الدين (علم الكلام): 71

ثانياً: مصنفاته في أصول الفقه: 73

ثالثاً: مصنفاته في علم العربية: 73

رابعاً: مصنفاته في الفقه: 74

خامساً: مصنفاته في السنة النبوية: 75

سادساً: مصنفاته في علم الطريقة (التصوف): 75

سابعاً: مصنفاته في علم فرائض الميراث: 76

ثامناً: مصنفاته في المنطق: 76

تاسعاً: مصنفاته في علوم التاريخ: 76

عاشراً: مصنفاته في معرفة قصص الصالحين: 76

77 الباب الثاني دراسة الكتاب وتحقيق النص

المبحث الأول اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه 81

أولاً: اسم الكتاب: 81

ثانياً: نسبة الكتاب إلى المؤلف: 82

المبحث الثاني منهج المؤلف في الكتاب ومصادره ومصطلحاته 83

أولاً: منهج المؤلف في الكتاب: 83

المؤاخذات على المؤلف: 83

أهمية الكتاب وموضوعه والباعث على تأليفه 85

المبحث الأول منهجي في التحقيق والتخريج 99

المبحث الأول منهجي في التحقيق والتخريج 99

الصعوبات التي واجهتني في التحقيق 101

المبحث الثاني وصف النسخ المخطوطة 103

119 [مقدمة المؤلف]

121 كتاب الطهارة

باب: النجاسات 121

فصل: والمتنجس 126

فصل: ويطهر النجس. 128

باب: المياه . 128

فصل: وإنما يرفع الحدث مباح. 131

باب: ندب لقاضي الحاجة. 133

باب الوضوء 137

فصل: وفروضه. 138

فصل: وسننه. 143

فصل: ونواقضه. 145

باب: الغسل. 152

فصل: ويحرم بذلك القراءة. 153

فصل: وعلى الرجل الممني أن يبول [قبل الغسل] . 154

باب: التيمم. 159

فصل: وإنما يتيمم بترابٍ [طاهر]. 160

باب: الحيض. 163

فصل: وأقله ثلاث. 163

فصل: ولا حكم لما جاء وقت تعذره. 164

فصل: ويحرم بالحيض ما يحرم بالجنابة. 164

فصل: والمستحاضة كالحائض فيما علمته حيضاً. 167

كتاب الصلاة 169

فصل: وفي صحتها ستة. 170

فصل: وأفضل أمكنتها. 176

باب: الأوقات. 177

فصل: وعلى ناقص الصلاة أو الطهارة. 180

باب: والأذان والإقامة على الرجال. 182

فصل: قوله ولا يقيم إلا هو. 183

فصل: قوله وهما مثنى. 184

باب: صفة الصلاة 186

فصل: وسننها. 193

باب: والجماعة [سنة]. 206

فصل: ويقف. 210

فصل: ولا تفسد. 215

فصل: 215

فصل: من شارك. 217

باب وسجود السهو 218

فصل: ولا حكم للشك. 219

فصل: وهو سجدتان. 221

باب والقضاء 224

باب: والجمعة. 227

فصل: ومتى اختل. 235

باب ويجب قصر الرباعي 237

باب وشروط جماعة الخوف للآية 241

فصل: 244

باب وفي وجوب صلاة العيدين خلاف 245

فصل: 247

فصل: وتكبير التشريق سنة. 248

باب صلاة الكسوف 250

فصل: والمسنون. 253

كتاب الجنائز 255

فصل: 255

فصل: ويجب غسل المسلم. 256

فصل: وليكن الغاسل. 258

فصل: وتستر عورته. 259

فصل: ثم يكفَّن. 259

فصل: وتجب الصلاة. 263

فصل: ثم يقبر على أيمنه. 271

كتاب الزكاة 275

فصل: وإنما تلزم [مسلماً]  276

فصل: ولا تسقط: 279

باب وفي نصاب الذهب 280

فصل: ويجب تكميل الجنس. 283

فصل: وما قيمته ذلك: 284

باب ولا شيء فيما دون خمس من الإبل 285

باب ولا شيء فيما دون ثلاثين من البقر 287

باب ولا شيء فيما دون أربعين من الغنم 288

فصل: ويشترط في الأنعام: 289

باب ما أخرجت الأرض 293

باب ومصرفها من تضمنته الآية 297

فصل: ولا تحل لكافر: 301

فصل وولايتها إلى الإمام 305

فصل: ولغير الوصي والولي: 308

باب والفطرة 309

كتاب الخمس 315

فصل: 315

الأصل فيه قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ [الأنفال:41].الآية. 315

فصل: ومصرفه 318

فصل: والخراج: 321

فصل: ولا يؤخذ خراج أرض. 323

فصل: والثالث أنواع .. 323

فصل: وولاية جميع ذلك. 326

كتاب الصيام 329

فصل: يجب. 329

فصل: ويفسده الوطء. 335

فصل: ورخص فيه للسفر. 336

فصل: وعلى كل مسلم. 338

فصل: وعلى من أفطر. 339

باب وشروط النذر بالصوم 339

باب الاعتكاف: 340

فصل: ويفسد الوطء. 342

فصل: وندب صوم غير العيدين. 343

كتاب الحج 347

فصل إنما يصح من مكلف حر 347

فصل: ويجب. 347

فصل: وهو مرة في العمر. 349

فصل: 351

فصل: 351

فصل: وإنما ينعقد بالنية. 354

فصل: ومحظوراته أنواع. 355

فصل: ومحظور الحرمين. 365

فصل: ولا يفوت الحج إلا بفوات الإحرام. 378

باب العمرة 378

باب والمتمتع 380

فصل: ويفعل ما مر. 380

باب: والقارن. 383

فصل: ويفعل. 385

فصل: ولا يجوز للآفاقي. 386

فصل: ويفعل. 387

فصل: ولا يفسد الإحرام. 387

فصل: ومن أحصره 388

فصل: ومن لزمه الحج لزمه الإيصاء به 390

فصل: وإنما يستأجر مكلف. 390

فصل: وأفضل الحج الإفراد. 391

فصل: ومن نذر. 392

فصل: ووقت دم القران. 395

كتاب النكاح 397

فصل: 397

فصل: ويحرم على المرء. 399

فصل: ووليه الأقرب فالأقرب. 403

فصل: وشروطه أربعة. 405

فصل: ويصح موقوفاً. 412

فصل: ومتى اتفق عقدا وليين. 414

فصل: والمهر لازم. 415

فصل: ومن سمى مهراً. 418

فصل: وتستحق كلما ذكر. 419

فصل: ويترادان على التراخي. 420

فصل: والكفاءة في الدين. 421

فصل: وباطله ما لم يصح إجماعاً. 425

فصل: وما عليها إلا تمكين الوطء. 426

فصل: ويرتفع النكاح. 430

فصل: ويصح نكاح العبد. 431

فصل: وللمالك فيها كل تصرف. 433

فصل: قوله ولا يجمع بين أختين ونحوهما. 435

باب وعلى واهب الأمة وبايعها 436

فصل: ومن وطئ أمة أيماً. 438

كتاب الطلاق 443

فصل: ولا يجوز التحليف به. 448

باب الخلع 449

باب العدة 453

باب الظهار 461

باب الإيلاء 463

باب اللعان 464

باب الحضانة 468

باب النفقات 470

باب الرضاع 474

كتاب البيع 479

فصل: 480

باب الشروط المقارنة للعقد 485

باب الربويات 487

باب الخيارات 492

فصل: وإذا تلف المبيع. 496

باب البيع غير الصحيح 497

باب المأذون 498

باب الإقالة 499

باب القرض 499

باب الصرف 500

باب والسلم 500

كتاب الشفعة 505

كتاب الإجارة 509

باب: إجارة الآدميين. 510

فصل: وتحرم على واجب أو محظور. 511

باب المزارعة 512

باب الإحياء 514

باب المضاربة 516

كتاب الشركة 517

باب شركة الأملاك 518

كتاب الرهن 519

كتاب العارية 521

كتاب الهبة 523

كتاب الوقف 527

فصل: ويصح على النفس. 529

فصل: ويعود. 529

كتاب الغصب 531

فصل ولا يرجع بما غرم فيها 531

كتاب العتق 535

فصل: 537

فصل: ولا يتبعض. 538

باب: والتدبير. 539

باب والكتابة 541

باب الولاء 543

كتاب الأيمان 547

باب: والكفارة تجب من رأس المال. 552

باب النذر 556

باب الضالة 557

باب الصيد 562

باب الذبح 567

باب والأضحية تسن عندنا 571

باب الأطعمة والأشربة 575

فصل: وندب من الولايم. 580

قال النبي (ص) لبعض الأنصار وقد تزوج: «أولم ولو بشاة». 580

باب: اللباس 582

كتاب الدعاوى 587

كتاب الإقرار 591

كتاب الشهادات 595

كتاب الوكالة 601

باب والكفالة 602

باب الحوالة 604

باب والمعسر 605

باب الصلح 610

باب والقضاء 611

كتاب الحدود 617

باب حد القذف 627

باب حد الشرب 628

باب حد السارق 631

فصل والمحارب 638

كتاب الجنايات 641

فصل: والخطأ. 647

باب الديات 650

باب القسامة 654

كتاب الوصايا 657

كتاب السير 661

فصل: وإليه وحده. 662

الخاتمة 685

أهم النتائج 689

التوصيات 693

قائمة المراجع والمصادر 695

الفهارس العامة للكتاب 709

فهرس الآيات 709

فهرس الأحاديث والآثار 717

فهرس الأعلام 745

فهرس المحتويات 751